

المقصيدة النونية

يتظاهرون..
يتظاهرون بأنهم متماسكون
لكنهم .. يتساقطون!
..

ويحاولون
أن يوهموك بأنهم يتأملون
لكنهم متوترون
مقل موزعة العيون
وخواطر لا تستقر بها الظنون

* * *

لا يهدأون مع النهار..
وفى المساء مؤرقون
يتساءلون:
ماذا يخبئه الظلام؟
وكيف يغضو النائمون؟
ولمن يشع النجم - حين يشع -
من هذا الذى يبطأ السكون؟

* * *

والى المدى .. يتصنّتون
وقع الندى ،
وتسلل الحشرات ،
والعشب الوليد ،
لكل همس ... يُنصتون
حتى مناجاة الطيور،
وشوشات المياسمين
هم دائماً متيقظون
ولكل خطو قادم .. متوثبون!

* ❖ ❖ *

ويحدثونك
صوتهم عال ، وفى أعماقهم لا يصدقون
لكنهم يتميزون
غضباً .. إذا شعروا بأنك لا تصدقهم ،
وأنهمو عليك يموهون
مأساةُ عمرِكَ:
أن تُصدِّق ، أو تهون!
وتظلّ تدفعُهم ، وهم فى قلب دارك يدفعون
حتى يحطّمك الصراعُ ،
فلست أقوى من غزاة ،
دائماً يتكاثرون!

* ❖ ❖ *

متداخلون
فى كل دائرة ، تراهم يبرزون ،

فيمنحون ويمنعون

وإذا قربت وجدتهم يتباعدون

وان ابتعدت فانهم لايبعدون

ابدا وراعى ،

من امامك يهدرون ويصرخون

وتريد ان تشكو..

تفضفض ،

تستجير ،

ومن تكون ؟

هم دائما متوقعون

يُددون في المصدر الكلام ،

يجمدون الدمع في بؤر العيون

**

متوجسون!

نصبوا متاريس الدفعا ،

واحكموا باب الحصون

وتجالسوا متساندين ،

يراقبون ويرصدون!

لأشئ فوق المارض يشغلهم سواك..

فانت همهم المدفين

ولربما احتملوا الماهانة من جميع العالمين

لكنهم يتطلبونك ان تكون لهم..

امام الطائعين

تعطى لهم حر الولاء ،

وانت فى يدهم سجين!

**

وتقول ماذنبى ؟

كأنك لست متهما ،

وفى قسماات وجهك مايبدين!!

انت الذى تأسى لمرأى المبائسين ،

وتستجيب لكل منكسر حزين

ويرق قلبك حين تسمع شهقة المتمزقين

واذا قسا وجه الزمان..

تظل ترجو ان يلين

تقضى حياتك آملا..

ان يرفع الموتى رؤسهمو ،

وتنتظر انفجار المصامتين!

**

هم يحسبون عليك آلاما تكتمها ،

وليس لها أنين

ويقدرون بأن في أعماقك الخرساء ،

بركانا تغذيه المشجون

**

وبرغم انك بين قبضتهم ضعيف .. مستكين

فاذا نظرت لهم..

وما اقسى مواجهة العيون!

رايتهم يتظاهرون

يتظاهرون بأنهم متماسكون

لكنهم .. يتساقطون
